

اقرأ في هذا العدد:

- أمريكا وإيران وإعادة رسم ميزان القوة ... ٢
- كيف تحولت "أمطري حيث شنت" إلى "لا يمكن أبداً؟! ... ٢
- أفريقيا والشرق الأوسط خراطيم الصراع في النظام العالمي الجديد ... ٣
- الدور المرسوم لدول الجوار في حرب السودان ... ٤
- زمن التحولات الكبرى لحظة فارقة بين التبعية والريادة ... ٤



إن حزب التحرير - الرائد الذي لا يكذب أهله - يدعوك للعمل معه لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي لن يشعب القائمون عليها، حتى يشعب الناس قبلهم. «اللَّهُمَّ مَنْ وَدَّ مِنْ أُمَّرِئِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِ فَاشْفُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَدَّ مِنْ أُمَّرِئِي شَيْئاً فَزَقَّ بِهِمْ فَارْقُ بِهِ». فالخلافة هي وحدها من تنقذ الأمة وتنشر الخير وتوفر لرعاياها الحاجات الأساسية وتمكنهم من الحصول على الكماليات، أما اليوم في ظل هؤلاء الحكام الظلمة فإن الوضع يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ لَنْ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾.

fb /alraiah1954

ht_alrayah @

AlraiahNet

/alraiah.ht

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: ٦٠٢ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٧ من ذي الحجة ١٤٤٧هـ الموافق ٣ حزيران/يونيو ٢٠٢٦ م

لا دنيا أصابوا ولا دنياً أبقوا

في إطار برنامج للتبادل الثقافي بين المغرب واليونان، وفي إطار تظاهرة ثقافية ذات بعد متوسطي نظمت بالعاصمة اليونانية أثينا خصصت للتعريف بالمتنوعات الحرفية وإبراز مهارات الصانع التقليديين، قام كاتب الدولة المغربي المكلف بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني لحسن السعدي، عن حزب التجمع الوطني للأحرار، الحزب الحاكم، بأهداء راهب يوناني، صليبا خشبياً صنع في مدينة الصويرة جنوب غرب الرباط، على بعد حوالي ٤٧٠ كلم، من خشب العرعار الذي تعرف به المنطقة.

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن خياط خاط للنصاري سير حرير فيه صليب، ذهب فهل عليه إثم في خياطته؟ وهل تكون أجرته حلالاً أم لا؟ فقال: «إذا أعان الرجل على معصية الله كان آثماً...». ثم قال: «والصليب لا يجوز عمله بأجرة ولا غير أجرة، كما لا يجوز بيع الأصنام ولا عملها. كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام» متفق عليه وثبت أنه لعن المصورين. وصانع الصليب ملعون لعنه الله وسوله... الخ». وقد روي البخاري عن عائشة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليف إلا نقضه». والمقصود بالتصاليف في الحديث: صور الصليب، والنقض: إزالة الصورة مع بقاء الثوب على حاله. وقال علماء اللجنة الدائمة للإفتاء (٢/٤٣٧): «صنع الصليب حرام، سواء كان مجسماً، أم نقشاً، أم رسماً، أو غير ذلك، على جدار، أو فرش، أو غير ذلك، ولا يجوز إخضاله مسجداً، ولا بيتاً، ولا دور تعليم، من مدارس، ومعاهد، ونحو ذلك. ولا يجوز الإبقاء عليه، بل يجب القضاء عليه، وإزالته بما يذهب بمعامله: من كسر، ومحو، وطمس، وغير ذلك. ولا يجوز بيعه، وأحكامه مستوية عالياً، فهاهم لأن يضربون في صلب أحكام العقيدة، وبلغ بهم التذلل والتزلف إلى الكفار مبلغاً عظيماً، جعلتهم يقفزون عن أجدبيات الدين، ويخوضون في نوافض العقيدة، من الأفعال المخرجة من الملة، والإبتسامة تملأ وجوههم؛ إن هذا الفعل لا يمكن أن ينسب إلى هذا الشخص وحده، لأنه ذو قيمة اعتبارية، فهو مرتبة وزير وليس شخصاً عادياً، ولا يمكن اعتباره عملاً منفرداً منه، بدليل أنه لم يصدر عن الدولة ما يدين تصرفه أو يتبرأ منه، فإذا وضع هذا التصرف في إطار عبد التصرفات المشابهة من باقي أجهز الدولة، يفهم منه أنه يسأل على توجه عام لدى الدولة ولدى الوسط السياسي الحاكم، عنوانه العرض طلب رضا الكافر والتزلف إليه بكل الأسباب والوسائل لنيل اعتماده، لعله يقيهم من الحكم ويضمن لهم فتات الامتيازات التي أعمى بصائرهم، وما علموا أنهم كلما ازدادوا تذلاً إلى الكفار زادت شهية الكفار في إذلالهم، ورغب الكفار عنهم أكثر لأنهم يعلمون أنهم أصبحوا أوراقاً محروقة لا مصداقية شعبية لديهم وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليهم، فينالهم حينئذ خزي الدنيا والآخرة حيث لا دنيا أصابوا ولا دنياً أبقوا «قائلين الله أتى بؤفكون!»



في ٢٠٢٦/٢٢/٢٨، أي هو مستمر منذ ثلاثة أشهر في إيران ولبنان وما حولهما! وما هو كيان يهودي يعيش منطقة عازلة جنوب لبنان كما فعل في غزة هاشم، وكل ذلك على سمع وبصر الحكام في بلاد المسلمين ودون حراك!! وعاد قطار ترامب للتطبيع يسير متسارعاً في لبنان ليلحق بغيره من البلاد المطبوعة مع اليهود، فالملفواضات الخيانية تجري دون أن يستحوا من الله وسوله والمؤمنين! وحتى الهدن في ١٠ أيام و٢ أسابيع.. التي زعموها في لبنان قد داسها كيان يهودي، وكثف هجماته... وكذلك الهدنة لمدة ٤٥ يوماً التي أعلنتها وزارة الخارجية الأمريكية الجمعة ٢٠٢٦/٥/١٥، بين كيان يهود ولبنان "أن إسرائيل ولبنان اتفاقاً على تعديل وقف إطلاق النار لمدة ٤٥ يوماً" فهي ليست أكثر من حبر على ورق بالنسبة لكيان يهود، فتكثيف الهجمات مستمر دون أي اعتبار لتلك الهدن المزعومة (ونفذت "إسرائيل" اليوم الأحد غارتين جويتين على محيط بلديتي حمر وسحمر في البقاع الغربي شرقي لبنان بالإضافة إلى غارة على بلدة زوطر الشرقية جنوب لبنان.. الجزيرة، ٢٠٢٦/٥/١٧)، وبطبيعة الحال فكيان يهود لا يقوم بغارات دون موافقة ترامب الذي أعلن الهدنة! وهكذا فلا يخلو ليل أو نهار من عدوان هنا وهناك والحكام في بلاد المسلمين يحيطون بهم ولكنهم صامتون صمت القبور كأن ما يحدث في بلاد "الواق" واق "لا يعينهم بشيء، إلا ساء ما يحكمون!"

..... التتمة على الصفحة ٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد،
الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله... الله أكبر الله أكبر، والله الحمد...
إلى الأمة الإسلامية بعامه، خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتؤمن بالله العزيز الحكيم...
إلى حملة الدعوة بخاصة، فتح الله على أيديهم، وأيدهم بعونه ليقوموا دولة الإسلام، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة...
إلى الصفحة الكرام المقبلين على الخير الذي تحمله، البادئين الوسع للوقوف عند الحق، ومساندة أهل...
إلى كل هؤلاء... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أهنتكم بعيد الأضحي المبارك ١٤٤٧هـ، وأسأل الله القوي العزيز، أن يكون فاتحة خير وبركة على المسلمين أجمعين...
الإخوة الكرام: يأتي هذا العيد وما زال عدوان يهود بدعم من أمريكا وأسفلحتها مستمراً على غزة هاشم وكل فلسطين... والحكام في بلاد المسلمين يرقبون ما يجري، يعدون الشهداء ويسمونهم قتلى! وأمتلهم طريقة من يتوسط كأنه على الحياض بل إلى اليهود أقرب!
واليوم أضافوا علينا عدواناً آخر أشد وأعنف، فقد شنت أمريكا وكيان يهود هجوماً مشتركاً واسعاً على إيران وما زال مستمراً منذ أن بدأوه

كلمة العدد

٧٨ عاما على النكبة وماذا بعد؟!

بقلم: الأستاذ عبد الرحيم خليل

النكبة كلمة كلما ذكرت تراودت إلى أذهان المسلمين قضية فلسطين؛ ففي عام ١٩٤٨ تحرك يهود لاحتلال فلسطين وتهجير أهلها من أراضيهم، فسفكوا الدماء وقتلوا الأطفال والنساء، ولما سمعت الدول العربية بالخبر تحركت الأردن والعراق ومصر ولبنان وسوريا جيوشها تجاه فلسطين، فاشتد القتال على يهود من المخلصين في الجيوش على جميع الجبهات حتى وصل صراع يهود إلى الغرب الكافر وعلى رأسه الأمم المتحدة، يوم هنا بدأت الخيانة، فوافقت جميع الأطراف على هدنة إنسانية لمدة شهر! فكيف للجيوش العربية أن توافق على هدنة وهي منتصرة ما تبقى من فلسطين للكيان الغاصب، ثم بعد أكثر من ذلك عندما تعلم أن من كان يقود الجيش العربي الأردني هو غلوب باشا الإنجليزي؛ وكذلك باقي قيادات الجيوش العربية والرؤساء الذين كانوا بإرسال أوامر بالانسحاب من بعض المناطق مع العلم أنهم كانوا منتصرين، وقد كان الأصل فيهم هو التقدم نحو العدو وليس الانسحاب! وقبل أن تنتهي مدة الهدنة المقررة قام يهود بخرقها، حيث على مدار ٢٦ يوماً لم تتوقف الإمدادات العسكرية من الغرب لهم فقاموا بحاصرة وقتل الجيوش العربية وإجبارها على الانسحاب.

ومع مرور الأحداث والسنوات وفي عام ١٩٦٤ أعلن إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية من مصر كممثل رسمي ووحيد للشعب الفلسطيني بهدف تسليم ما تبقى من فلسطين للكيان الغاصب، ثم بعد ذلك يصبح المحرم مشروعاً، حتى كان أعظم إنجازات منظمة التحرير هو اتفاقية أوسلو لتعترف بوجود كيان يهود على ٧٨٪ من أرض فلسطين وتقوم بالتفاوض على ما تبقى من فلسطين وهو ٢٢٪ التي لم يبق منها إلا ٢٤٪ بفضل السلطة الفلسطينية المبنية من اتفاقية أوسلو الخيانية كما ذكر رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس خلال كلمته ضمن أعمال المؤتمر العام الثامن لحركة فتح، حيث وصف اتفاقية أوسلو بأنها "خيانية"، معقياً: "اتفاق أوسلو خيانة بس بدنا إياه... بدنا نحافظ عليه!" إذاً ما الهدف من كل قتل وتشريد وحصار وهدم للبيوت واعتقالات، بل أثبتت عنها من حماية كيان يهود! أكثر من ٢٢ عاماً على هذه الاتفاقية ولم يتغير على أفعال يهود شيء؛ بل قتل وتشريد وحصار وهدم للبيوت واعتقالات، بل لقد زاد كيان يهود من أفعاله الخسيسة بالاعتداء على المقدسات في القدس والخليل وغيرها؛ ففي الأيام القليلة الماضية قام يهود بأداء صلوات لتلمودية في باحات المسجد الأقصى يستفرون بها كل مسلم على وجه الأرض، وما يفعله المستوطنون في الضفة الغربية من الاعتداء على العزل وسرقة أموالهم وأراضيهم ومواشيهم، وما لقيه الأهالي من ضرب وإذلال وحطف وقتل، فلم يسلم منهم النساء والأطفال والشيوخ والشباب، كل هذا على مرأى ومسمع من أصحاب الاتفاقية الذل والفساد والخيانة أوسلو، فلماذا يجب الحفاظ على اتفاقية لم يثبت منها إلا تكريس نفوذ طبقة من المتنفذين داخل السلطة ليقوموا باستنزاف أموال الناس عبر الضرائب والرسوم، أم من أجل تنفيذ سياسات كيان يهود وأمريكا وأوروبا في محاربة الإسلام والمسلمين وهدم مفاهيم الإسلام وحذفها من المناهج التعليمية؟! إن تحرير بيت المقدس ما كان لينتظر ٧٨ عاماً إلا بسبب اتفاقية سايكس بيكو الإجرامية بعدما

..... التتمة على الصفحة ٣

لن تحل مشاكل المسلمين ما لم تكن الخلافة قائمة

إن حكام لبنان وباقي حكام البلاد الإسلامية، بدل تحرير فلسطين والقضاء على كيان يهود، فإنهم يسعون للتطبيع معه، ويتأمر هؤلاء مع أمريكا وكيان يهود لضمان أمن كيان يهود... ولا يدرك هؤلاء الحكام خطورة الولاة للكفار وأنه خزي في الدنيا وعذاب اليم في الآخرة ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ الْكَاذِبِينَ أُولَئِكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَبْنُونَ عَنْتَكُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾، ولا يدركون أن الدول الكافرة يههما في الدرجة الأولى مصالحها وتحمل في ليلها ونهارها العداوة للإسلام والمسلمين، فإذا أظهرت شيئاً من الرضا عن دولة ما تدور في فلانها أو حتى من عملاتها فهي لا تريد خيراً لهم بل تطعن الشر وتعلنه، ولو كان هؤلاء الحكام، سواء أكانوا يدورون في فلانها أم كانوا عملاً لها، لو كانوا يدركون أن أمريكا لا تقم لهم وزناً إذا اقتضت مصالحها زوالهم لاتعطوا من وقائع التاريخ، فكم من موال لهم بعد أن استفند دوره في خدمتهم، ولو كان هؤلاء الحكام يعقلون للكفار لفظ النواة ولكنهم صم بكف عمي همم لا يرجعون.. لقد وصل بهم ولاؤهم للكفار المستعمرين إلى أنه يعتدى على كل بلد منهم فلا يتحرك الآخرون لنجدته، بل أمثلهم طريقة من يعد القتلى والجرحى؛ إن الأصل في المسلمين أنهم أمة واحدة، سلمهم واحد وحريهم واحدة، فلا اعتداء على أي جزء منها هو اعتداء عليها كلها، ومع أن الواجب على كل جزء يتعدى عليه أن يقاوم المعتدي، لكنه لا يحل المشكلة، فالفرس الثوري في إيران يقاوم وحزبا في لبنان يقاوم لكن كل هذا لن يحل المشكلة ما لم تكن الخلافة قائمة، تصمر الله وتطيق أحكامه فتكون منصوره بأن الله تضيء الدنيا بعباده وجاهدوا ويكرمها الله بصره. مقتطف من جواب سؤال أصدره أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



أمريكا وإيران وإعادة رسم ميزان القوة

بقلم: المهندس وسام الأطرش



تتوالى الأخبار هذه الأيام، حول قرب الإعلان عن اتفاق نهائي وحاسم بين أمريكا وإيران، بما يوحي إلى أن الكفة ستترجح لصالح المسار الدبلوماسي على حساب المسار العسكري، أي لصالح الهدنة لا التصعيد، وبالتوازي مع كل الجهود الدبلوماسية المبذولة من الطرفين بهدف الوصول إلى توقيع هذا الاتفاق، وتزامنا مع الحصار البحري المفروض على إيران، تتجدد ضربات أمريكا على جنوب إيران، خصوصاً بنهر عباس وجزيرة لارك ومحيط مضيق هرمز، والتي استهدفت قوارب عسكرية، ومنصات صواريخ، وأنظمة دفاع جوي.

في لحظات كهذه، لا تقاس السياسة الدولية بعدد البيانات العسكرية أو سرعة التصريحات الدبلوماسية، بل بعقود التصديقات التي تكشفها الأحداث المتتابعة تحت سطح النظام الدولي. لأن ما يجري في محيط مضيق هرمز اليوم لم يعد مجرد توتر بين واشنطن وطهران، بل هو اختبار مباشر لحدود القوة الأمريكية في لحظة عالمية لم تعد تعترف بالهزيمة المفردة.

أيام متتالية، تتداخل لغة التفاوض مع لغة النار. وفود تجلس في غرف الوساطة الباكستانية والقطرية، بينما تُسمع في الخلفية أصوات ضربات وردود مضادة في مسرح الخلفية الحساسة الجيوسياسية، تسببها صور مولدة بالذكاء الصناعي على تروث سوشيا ينشرها ترامب على حسابه حول ضربات أمريكية لسفن إيرانية. هذه ليست مفارقة عابرة، بل نمط جديد: حرب تحت سقف الدبلوماسية، ودبلوماسية تحت ظل الاشتباك.

ما تكشفه هذه المعادلة المعقدة هو أن أمريكا لم تعد تتحرك بقوة قادرة على فرض الاستقرار من موقع التفوق المطلق، بل بقوة تدير التعرير وتحويته في آن واحد، وفق منطق "السلام مع تحديد القوة". إنفاً تمارس الردع، لكنها لا تملك ذرف الحسم السريع الذي ميز عقودها السابقة. في المقابل، تتحرك إيران داخل مساحة محسوبة من الاستنزاف المتدرج، مستفيدة من جغرافيا حساسة وممرات طاقة عالمية تجعل أي اشتباك محدود قابلاً للتحول إلى أزمة دولية واسعة.

الأخطار في المشهد قسوت التصعيد ذاته، بل تزامنه مع استمرار قنوات التفاوض. هذا التوازي يعكس تحولا عميقا في بنية النظام الدولي: لم يعد السلام والحرب خطين متوازيين منفصلين، بل أصبحا نقطتين متداخلتين في اللحظة نفسها. وفي هذه المنطقة الرمادية، تفقد القوة العظمى قدرتها على فرض "القرار النهائي"، وتتحول إلى طرف في لعبة إدارة أزمات دائمة، لم ينفعها حتى استجداؤها بالصين لكسب هذه اللعبة.

اقتصادياً، لم تعد كلفة الانخراط العسكري محدودة أو محلية. فأي اضطراب في مضيق هرمز ينعكس فوراً على أسواق الطاقة العالمية، ويهدد سلاسل الإمداد، ويضع الاقتصاد العالمي على المحك وفي حالة من القلق المستمر. هذا الترابط لا يمنع قوة إضافية لأمريكا، بل يقيد حركتها. فكل خطوة عسكرية مصفوية ليس على أساس التفوق فقط، بل على أساس ردود الفعل العالمية التي قد تتجاوز مسرح العمليات نفسه.

من جهة أخرى، تحتل الجبهة اللبنانية موقعاً بالغ الحساسية في أي تفاوض بين أمريكا وإيران، ليس بوصفها موقفاً محلياً منفصلاً، بل كعقدة مركزية في شبكة النفوذ الإقليمي الأوسع. فلينان، في الحساسيات الاستراتيجية للطرفين، يتجاوز حدوده الجغرافية الضيقة ليصبح ساحة اختبار مباشرة لتوازن القوى في الشرق الأوسط.

من منظور إيران، يشكل لبنان امتداداً لنفوذها الإقليمي وأحد أهم أدواته عبر دعم حزبها اللبناني، بما يمنحها قدرة على التأثير في ميزان الردع الإقليمي وخلق عمق استراتيجي خارج حدودها. في المقابل، تنظر أمريكا إلى هذا النفوذ باعتباره جزءاً من منظومة أوسع تهدد استقرار حلفائها في المنطقة، وفي مقدمتهم كيان يهودي ثم دول الخليج

كيف تحولت "أمطري حيث شئت" إلى "لا يمكن أبداً"؟!

بقلم: الأستاذ محمود الليثي*

المعاصرة. فعندما كان الخليفة هارون الرشيد يخاطب الفجعة قائلاً "أمطري حيث شئت فخرأجك آتيني"، لم يكن ذلك ترفاً طائفاً، بل تعبيراً عن جغرافيا سببية ممتدة عابرة للحدود الجمركية والسياسية الإقليمية، تسبب على الأناهر من منابها إلى مصباتها، وتتكامل فيها أراضي السودان والعراق ومصر الخصبة مع الفواض المالية وبحار الأمطار. تفكيك هذه الجغرافيا وحصار مصر داخل شريط ضيق ومحاط بالحصاري جعل تحقيق الاكتفاء الذاتي مستحيلًا بالمنظور الوطني المنفرد، والأنظمة الحالية تستغل هذا الحصار لتعمير سيكولوجية الخوف والتبعية، وإقناع الناس بأن الخضوع لشروط مؤسسات التمويل الدولية وبيع الأصول والموانئ لتبديد الدولار هو القدر الحتمي الوحيد للبقاء على قيد الحياة وتوفير رغيف الخبز!

في ظل هذا الانسداد، يبرز المشروع الحضاري البديل الذي يقدمه حزب المنهج الذي يعمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة على أرض تحرير النبوة، كمنهج مبدئي يسعى لكسر هذه الدائرة المفرغة من التبعية. فمشروع الدستور الذي وضعه الحزب يمنع تعطيل الأرض لأي سبب من الأسباب، ويطبق أحكاماً قضاوية

قال الرئيس المصري السيسي: "معدناش لا المية ولا الأراضي اللي تكفي لده... اوعاو تتصوروا إن مصر ممكن يكون عندها اكتفاء ذاتي في الإنتاج الزراعي، لا يمكن أبداً تحقيق ده". (بوابة القاهرة ٢)

جاء تصريح السيسي هذا ليضع كلمة النهاية لقرابة عقد من الوعود الوردية والمشاريع الدعائية العملاقة، معلناً الدخول الرسمي في حقبة هندسة الإحباط وإدارة العجز. إن محاولة النظام تصوير الأزمة الرهانة حكيمية جغرافية بيولوجية فرضتها قلة المياه وضيق رقعة الوادي بالتزامن مع الانفجار الديموغرافي، هي قراءة منقوصة وموهجة، تحاول الهروب من استحقاقات المحاسبة السياسية والاقتصادية. فالواقع المائي والجغرافي لمصر، ودخولها تحت خط الفقر المائي الحرج، لم يكن مفاجأة نزلت على السلطة بغتة، بل هو معطى علمي وتاريخي معلوم ومسجل في أدبيات وزارة الري منذ ثمانينات القرن الماضي. التساؤل الحقيقي الذي يفرضه هذا التراجع الاستراتيجي ليس عن حدود الطبيعة، بل عن كفاية الإرادة التخطيطية ومدى استقلالية القرار السياسي الذي أدار هذه الموارد، أو بالأحرى بددها.



صارمة تسحب الأراضي من المحتركين وتمنحها لمن يخبها، مع دمج الموارد والثروات البشرية والمالية في فضاء إسلامي موحد ينهي لعنة الحدود الاستعمارية. كما أن الرؤية الصناعية للحزب لا تقف عند الجمود التقني، بل تقوم على فرض سياسة التصنيع الثقيل المستقل وتصنيع الآلات والمحركات محلياً لخدمة كل قطاعات الصناعة بما فيها الزراعة والري، وربط مناهج التعليم التجريبي بالأبحاث التقنية الحيوية للذور والتخليق. هذه الحلول السببية مستحيلة التطبيق في ظل النظام الحالي، لكنها تصبح بدائل حتمية لدولة مبدئية ترفض الارتهاق للكافر المستعمر.

إن الرسالة الأعمق الكامنة وراء خطاب السيسي الأخير تتجاوز مجرد سرد الأرقام؛ إنها رسالة عقاب مبدئية لشعب فكر يوماً في استرداد سلطانه بثورته في ٢٥ يناير، ومحاوله لكسر إرادته عبر إهماله بأنه لا يملك مقومات الحياة المستقلة، وأن سقف طموحاته يجب ألا يتجاوز حدود لقمة العيش الفعوسة بالدين والتنازل. إن الحل الطبيعي والسلم للأمن الغذائي كان يكمن في فضاء التكامل التاريخي الواسع حيث تمطر السحابة أينما شاءت فيأتي خراجها، لكن في زمن الانحسار الحالي، وبدل تليل الصعاب بالابتكار العلمي والإرادة المستقلة الجسورة، اختار النظام توظيف الحمية الجغرافية لتبرير الفشل، وترسيخ التبعية، وفرض منطق "لا أريكم إلا ما أرى" على أمة يُراد لها أن تنسى قدرتها على التحدي وصناعة مستقبها بأيديها.

يا أهل الكنانة، يا أحفاد الفاتحين والعلماء الأجلء، إن هذا الواقع المظلم الذي يراد فرضه عليكم ليس قدراً محتوماً، بل هو نتاج تكبيككم بحدود وهمية وسياسات تابعة أفقدتكم السيادة على أرضكم ومياهكم، وإن الخروج من هذا النفق المظلم لن يكون بالاستسلام لخطايا العجز، بل بالالتفاف الواعي الشجاع حول مشروع الأمة الاستراتيجي والمبدئي الذي يتنبأ حزب التحرير لإقامة دولة الخلافة الراشدة على مناهج النبوة، الدولة التي تدمج السلطات وتسقط الحدود وتعيد للأمة هبتها واستقلالها الغذائي والسياسي. إن هذا المشروع العظيم هو طوق النجاة الوحيد لجيل الشباب وتطلعات الجيل الصاعد، وينتشلهم من دوامات الإحباط والصياغ ليغرس في نفوسهم عزة الانتماء الشامخ لعقيدة الإسلام، ويشعرهم بفخر الانتساب لأمة لا تبغتي عزتها إلا بالله ورسوله، فهَيُوا لنصرة دينكم واسترداد سلاطنتكم المقتصب، لتشرق شمس النهضة من جديد على ربوع أرضكم الطاهرة وتعود الأمة متبوعة لا تابعة، وقائدة لا موقودة*

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

تظهر تجليات الفشل متعدد الوجوه عند عقد مقارنة مباشرة وموضوعية بين هذا الخطاب المحبط وبين القرارات الهيكلية التي اتخذها النظام نفسه طوال السنوات الماضية. ففي عام ٢٠١٥، جُمعت أربعة وستون مليار جنيه من مداخلات الناس، أي أكثر من ثمانية مليارات دولار وقتها، وضُخت بالكامل في حفر جاف وتوسعة نفريعية موازية لقناة السويس لرفع الروح المعنوية وشراء شرعية سياسية مؤقتة، بدل توجيه تلك الأموال الضخمة نحو بناء أصول إنتاجية سيادية، فلو وجهت لقطاع المياه، لكانت كفيلاً ببناء

سوح ثمانية محطة عملاقة محلية مياه البحر على ساحل مصر، تضخ ثلاثة مليارات متر مكعب سنوياً من المياه العذبة للشرب، وتكفي لرفع العبء تماماً عن نهر النيل وتحويل حصته بالكامل للزراعة. كما كان هذا المبلغ كافيًا لتحديث نظم الري بالغمر وتحديث الرقعة الزراعية القديمة في الدلتا والوادي بالكامل إلى الري بالتنقيط الذكي، وهو ما يوفر نحو خمسة عشر مليار متر مكعب من المياه المهدورة سنوياً بالتبخّر والرشح. هذا التوفير المائي وحده كان كفيلاً بقلب معادلة العجز وزراعة ملايين الأفدنة الإضافية بالمحاصيل الاستراتيجية كالمقعم والذرة، والقفز بمؤشرات الأمن الغذائي بدل التباكي على فقر الموارد الحتمية.

يتعدى هذا الفشل التخطيط المحلي ليشابك مع تنازلات جيوسياسية كارثية خطت بيد السيسي، وتمثلت في توقيع اتفاقية إعلان المبادئ الخاصة بسد النهضة في آذار/مارس ٢٠١٥ بالخرطوم. هذا التوقيع الذي منح إثيوبيا شرعية دولية وقانونية أفقدتها لعود، وفتح أمامها أبواب التمويل وبناء السد وفرض سياسة الأمر الواقع والميل الأحادي، ما جعل شريان الحياة الأودح للمصريين بمثابة صنوبر تتحكم فيه القوى الخارجية. هكذا تحولت التحديات الطبيعية إلى أدوات حصار مقصودة، حيث ترفض البيروقراطية الزراعية والسياسية خوض معركة التحرر التكنولوجي من خلال توطين أبحاث البذور والتقاوي قصيرة العمر المقاومة للجفاف، وتحتل المزارع التقليدي بإجراءات تشقيفية، بينما يتكبل الكيان الغاصب للنسطين المرتبة الرابعة والعشرين عالمياً في مؤشر الأمن الغذائي ويتكفي ذاتياً من الخضار والدواجن والأفان بنسب تقارب ٨٠٪، رغم اشتراكه مع مصر في نفس الطبيعة الصحراوية والشح المائي الفاحش، وذلك بفضل الاعتماد الاستراتيجي المبكر على تدوير ٩٠٪ من مياه الصرف الصحي والري الدقيق.

إن المقارنة بين عجز الدولة الوطنية الحديثة المحصورة داخل حدود سايكس بيكو الضيقة، وبين جغرافية الإسلام المفتوحة، تفسر البعد الهيكلي للأزمة

المستعدة لركوب قطار التطبيع، ما يجعل احتواءه أو تقليصه هدفاً ضمن رؤيتها الأمنية الأوسع، خاصة بعد الفشل في غلق قوس حزب إيران وإنهاء نفوذه العسكري ونزع سلاحه.

وبهذا المعنى، لا يُعامل مع لبنان كهدف قائم بذاته، بل كـ"ساحة اختبار للنفوذ" بين مشروعين إقليميين متقابلين، الأمر الذي يفسر لماذا يمكن أن يظهر اسمه في أي مسار تفاوضي أوسع بين واشنطن وطهران، حتى وإن لم يكن موضوعاً معلناً بشكل مباشر أو نهائي ضمن أي اتفاق محتمل، ثم لماذا أعطي لكيان يهود الضوء الأخضر كي يتمادي في عريته في لبنان على أمل أن تتأثر المفاوضات بالتطورات الميدانية المنتظرة.

استراتيجياً، الآن تواجه أمريكا معضلة كلاسيكية لقوة عظمى في طور التحول: اتساع الالتزامات مقابل محدودية القدرة على الحسم. فهي مطالبة بحماية شركائها، وردع خصومها، وضمان استقرار الأسواق، ومنع الانزلاق إلى حرب شاملة، وكل ذلك في وقت واحد. وقبل ذلك وبعده، حماية كيان لقيط بات مهدداً في وجوده. هذا النوع من التعدد في الأهداف يخلق ما يشبه الإجهاد الاستراتيجي، حيث تصبح كل خطوة محسوبة على أنها إدارة مخاطر، لا صناعة نتائج حاسمة.

في المقابل، لا يعني ذلك صعود طرف بديل قادر على ملء الفراغ بشكل كامل داخل المنظومة الرأسمالية، بما في ذلك الصين، بل يشير إلى تفكك تدريجي لفكرة المركز الواحد في النظام الدولي الحالي. نحن أمام عالم تتوزع فيه مراكز القوة، وتتقاطع فيه الأزمت، وتتشابك فيه التحالفات بشكل يجعل أي هيمنة مطلقة أقرب إلى الاستثناء منها إلى القاعدة.

من هنا، يمكن فهم ما يجري ليس كعلامة انهيار فوري، بل كمرحلة تفرغ بطني، لما يمكن تسميته بفقاعة التفوق الأمريكي غير المرصوط. هذه الفقاعة لم تنفجر، لكنها تفقد ضغطها تدريجياً تحت وزن الواقع: حروب لا تنتهي، خصوم لا يتفكرون، وأسواق لا تهدأ، وحلفاء يعيدون حساباتهم في كل أزمة. هذه العوامل مجتمعة تخبرنا بأن أكبر إنجاز يمكن أن تحققه أمريكا في مسارها التفاوضي مع إيران، هو الوصول إلى اتفاق قابل للانهاض في أي لحظة، وبخاصة إذا نظرنا إلى تعقيدات الملف النووي.

الخلاصة أن العالم لا يتجه نحو فراغ قوة، بل نحو إعادة توزيعها. لكن المؤكد أن لحظة الاعتقاد بوجود قوة قادرة وحدها على ضبط إيقاع الكوكب تقترب من نهايتها. وفي هذا التحول، لا تُهزم الإمبراطوريات بالضرورة في معركة واحدة، بل تتآكل تدريجياً عندما تصبح كل معركة أقل حسمًا من التي سبقتها، وفي هذا السياق، يكون الغرور أكثر العوامل تسريعاً لهذا التأكل.

غير أن أقول المركزية الغربية لا يعني نهاية التاريخ، بل بداية السؤال الأكبر: أي رؤية تملك القدرة على إنقاذ عالم أنهكتته الهيمته والصراع والاستهلاك؟ وفي قلب هذا الفراغ الحضاري الاستراتيجي، يبرز الإسلام كمشروع حضاري يمتلك تصوراً مختلفاً للإنسان والسلطة والعدل والعلاقات الدولية.

وفي زمن يتآكل فيه اليقين الغربي تحت وطأة الحروب والأزمات والتناقضات الداخلية، لا يبدو الحديث عن عودة الإسلام إلى مركز الفعل التاريخي والجغرافي مجرد حينين مبدئي، بل احتمالاً تفرضه تحولات العالم نفسه. ومن داخل الوعي الإسلامي المتنامي في الأمة، يرتبط هذا الأفق بإشارة رسول الله ﷺ بعودة الخلافة الراشدة على مناهج النبوة، بما يعنيه ذلك من استعادة لمعنى العدل ووحدة الأمة في مواجهة عالم فقد توازنه الأخلاقي والروحي، وتصدعت أسسه الفكرية والحضارية، وتآكلت الثقة في مؤسساته السياسية والاقتصادية، حتى بات السؤال الحقيقي اليوم ليس: من يحكم العالم؟ بل: أي مشروع حضاري يملك القدرة على إنقاذه؟



تتمتع: تمتهن أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشدة ...

وفي الختام فإن الحكام في بلاد المسلمين، يسبونون بحمد الكفار المستعمرين بدل أن يسبوا بحمد رب العالمين.. وبدل تحرير فلسطين والقضاء على كيان يهود، فإنهم يسبون للتفاوض والتطبيع معه.. ويوالي هؤلاء الحكام أمريكا وربيها كيان يهودي ليرضوا الطاغية ترامب.. ونسأوا أو تناسوا قول الرسول ﷺ: «مَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ فِي رِضَا النَّاسِ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَسْخَطَ اللَّهُ مَنْ أَرْضَاهُ فِي سَخَطِهِ، وَمَنْ أَرْضَى اللَّهَ فِي سَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَالرَّضَى عَنْهُ مَنْ أَسْخَطَهُ فِي رِضَا مَنْ حَتَّى يُؤْتِيَهُ وَيُرِيَهُ قُوَّةَ وَعَمَلَهُ فِي عَيْبِهِ» أخرجه الطبراني في المعجم الكبير.. وكذلك لا يدرك هؤلاء الحكام خطورة جريمة الولاء للكفار وأنه خزي في الدنيا وعذاب اليم في الآخرة ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

لقد وصل هؤلاء الحكام ولاؤهم للكفار المستعمرين إلى أنه يُعتدى على كل بلد منهم فلا يتحرك الآخرون لتجديته، بل أمثلهم بطريقة من غير القتل والجرح! إن الأهل في المسلمين أنهم أمة واحدة وسلمهم واحد وحريمهم واحدة، فالاعتداء على أي جزء منها هو اعتداء عليها كلها، لكن هذا لا يتحقق في بلاد المسلمين ممزقة والحكام في بلاد المسلمين مواليون للكفار المستعمرين.. ولكنه يتحقق بخلافه راضية تعيد المسلمين أمة واحدة، تنصر الله وتطبق أحكامه فتكون منصوره إبادة الله ترضى الدنيا بعدلها وجهادها ويكرهها والله ينصره. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُغْنِكُمْ وَأَمَّا كُمْ﴾ فليؤا نداء الله أيها المسلمون واعلموا مع حزب التحرير لتحقيق وعد الله سبحانه ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسَّخِلَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غُفْرَانِهِمْ أُمَّةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بن البيان... ثُمَّ تَكُونُ مَلَكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خَلَافَةً عَلَى مَنَاجِ السُّوَّةِ، ثُمَّ سَكَّتْ... ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿بَنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

وخاتمة الختام فإن أسأله سبحانه أن يكون هذا العيد فاتحة خير وبركة وعز للإسلام والمسلمين، ﴿وَاللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَمْرٍ وَكَبِيرٌ﴾ كَثْرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله... الله أكبر، الله أكبر، والله المحمد...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■
العاشر من ذي الحجة ١٤٤٧ هـ
الموافق ٢٠٢٦/٥/٢٧ م
أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشدة

ثم إن ترامب بعد رجوعه من زيارته إلى الصين، ما زال يحاصر مضيق هرمز، ويهدد ويتوعد: (توعد الرئيس الأمريكي ترامب اليوم الأحد إيران بعواقب وخيمة إذا لم يتحرك قادتها سريعاً.. وكتب ترامب في منشور على منصة تروث سوشيل: "الوقت قد ينفد أمام إيران وعليهم التحرك سريعاً، وإلا فلن يبقى لهم شيء"، مشدداً على أن "الوقت عامل حاسم".. العربية، ٢٠٢٦/٥/١٧).. (ثم جدد الرئيس الأمريكي تهديداته بضررات عسكرية لإيران.. والمخ في منشور على منصة تروث سوشيل اليوم الإثنين على أن الضربات الأمريكية على إيران قد تأتي من كل حدب وصوب... واع، ٢٠٢٦/٥/١٨) وهو ما زال مستمراً في عنجهيته فيقول: (.. وفي السياق ذاته شد ترامب على أن القوات الأمريكية قضت إلى حد كبير على الجيش الإيراني وقيادته السياسية مشدداً على أن الولايات المتحدة لن تسمح لإيران تحت أي ظرف بتطوير سلاح نووي.. ميدل إيست أونلاين، ٢٠٢٦/٥/٢٠) ونشرت في بي بي سي في آخر تحديث ٢٠٢٦/٥/٢١ (صرح ترامب للصحفيين في قاعدة أندروز.. عندما سئل عن تطورات المحادثات مع إيران أنها في مفتح طرق.. وأضاف إذا لم نحصل على الإجابات الصحيحة فسوف تسوء الأمور بسرعة كبيرة، يجب أن تكون إجابات كاملة بنسبة ١٠٠٪.. بي بي سي، آخر تحديث ٢٠٢٦/٥/٢٢) فهو يريد مفاوضات على هواه أو كما يقول دائماً: (إن المفاوضات مع إيران وصلت إلى مرحلتها النهائية لكنه حذر في الوقت نفسه من أن فشل المحادثات سيؤدي إلى شن المزيد من الهجمات. إيران إنترناشيونال، ٢٠٢٦/٥/٢١).

وهكذا فإن الولايات المتحدة لن تسمح لإيران وفق عنجهيته "بالسلام عن طريق القوة"! ويدفع لصيلته لتتياهو للاستمرار في التدمير والعدوان ليقوم كيان يهود كما ذكرنا آنفاً مسكرات جديدة لجيشه في القرى اللبنانية التي احتلها ويعلن بأنها منطقة عازلة، أي يعيد "سيناريو" غرة مع حماس والخط الأصفر؛ ويبدو أن عنجهية ترامب بسلامه المزعوم عن طريق القوة قد أنتجت مسودة اتفاق ملغومة كمقدمة للمفاوضات أو مناقشات تمتد إلى شهرين أو فمهما كما تقلت وكالات الأنباء يوم الأحد ٢٠٢٦/٥/٢٤.. وإنها لإحدى أكبر أن يبدأ ترامب القتال ويوقفه أو ينهيه كما يشاء، دون النظر للمداه التي سبكتها، والبيوت التي دمرها، ومرافق الحياة التي حطمها.. وكل ذلك لأنه لم يجد دولة للمسلمين ترد كيده في نحرة، وتلقته درساً كما حدث لأشباعه من قبل من الفرس والروم، وحتى لصيلته نتتياهو يسير على خطة ترامب وبأمره في تدمير البش والشجر والحجر في فلسطين ولبنان وما حولهما!

تتمتع كلمة العدد: ٧٨ عاما على النكبة وماذا بعد؟!

علينا، وما فلسطين إلا مسأله في هذه القضية الكبرى، ولقد تحققت رؤية الخليفة عبد الحميد الثاني رحمه الله عندما قال ليرتزل: "العمل المبعوض في جسدي فهو على من أن أنارتل عن شبر من أرض فلسطين، فهي ليست ملك يميني بل ملك الأمة الإسلامية، وإني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة... فلينقطع اليهود بأموالهم فإذا هدمت دولة الخلافة ستأخذون فلسطين بلأثم.. وهذا ما حدث. إن حل مسألة فلسطين هو برجعوا إلى مسارها الحقيقي بوصفها قضية المسلمين وبعيدا عن السخف الوطني والقومي والمؤسسات الدولية التي أثبتت الستين أنها سراب وخداع واستنزاف للوقت، فتكون بداية حل نكبة المسلمين بتوحدهم تحت راية واحدة بالعمل مع العاملين لإقامة الخلافة الراشدة على مناهج النبوة واستعادة سلطان الأمة المسلوبة فتتحرك الجيوش نحو الأقصى ويمحق كيان يهود، فتعود للأمة عزتها وشموخها وكيانها وما ذلك على الله بعزيز ■

قاموا بتمزيق بلاد المسلمين على أنقاض الخلافة العثمانية فأصبحت دويلات تحكم بالكفر من خلال عملاء الغرب، وكل مسلم داخل هذه الدويلات أصبح ينتمي إليها انتماء وطنيا، فلم يعد المسلمون ينظرون إلى هذه البلاد المقدسة إلا كعاطفة إسلامية تدرّف بعض الدموع عند ذكرها، فكلما ترسخت مصطلحات الوطنية والقومية في بلاد المسلمين نجح الكفار في أن يكسبوا الوقت في تأخير الزحف نحو المسجد الأقصى لتحريره.

أكثر من ٧٨ عاما وما زال كيان يهود يعمل بالوتيرة نفسها بل بزيادة القتل والتجويع والاستيلاء على الأراضي وتهويد المقدسات، وبفضل سايكس بيكو وحكام العرب الذين نجحوا أن يحولوا المعادلة مع وجوب اقتلاع هذا الكيان وآلية التخلص منه إلى كيفية التعايش معه باتفاقيات وتطبيع علاقات تغضب أهل السماء وأهل الأرض.

فندح المسلمين نكتتنا الكبرى كانت يوم أن هدمت خلافتنا ومرقت بلادنا وأصبح القاصي والداني يتناول

آسيا الوسطى بين خيارين:

التبعية أو التحرر

تقف شعوب آسيا الوسطى اليوم أمام طريقين: إما أن يكونوا خدماً في ممرات الدول الكبرى من مثل أمريكا والصين وروسيا، أو أن يقدموا للعالم نظاماً جديداً للعدالة معتمدين على إيمانهم ووحدهم. ويظهر التاريخ أننا كلما توحدنا على دين الله، كنا أعزاً، وكلما افرقنا بالوعود الرخيصة للمستعمرين، واجهنا الظلم والتبعية. إن العواصف الجيوسياسية اليوم تدعونا مرة أخرى إلى تلك الوحدة المعجدة، وهذه الوحدة ليست مجرد تحالف اقتصادي، بل هي تكامل سياسي وقهفي ذي طابع إسلامي.

ومع عودة الخلافة، ستزال الحدود المصطنعة وحواجز المصالح الوطنية الضيقة التي تفصل دول آسيا الوسطى بعضها عن بعض. وستحول هذه الدولة العظيمة المنطقه من العبودية جيوسياسية للنفوذ الخارجية إلى مركز القوة الرائد في العالم، وفي ظل الخلافة، لن نخضع ممرات النقل نقل ثروات المستعمرين، بل ستخدم تلبية احتياجاتنا المسلمين ونشر رسالة الإسلام إلى العالم أجمع. إن عزة أمتنا والتحرير الحقيقي للمنطقة مرتبطين بعودة هذا النظام الإلهي، وهذه الأيام المشرفة، بإذن الله، قريبة حقاً. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِن قَبْلِ وَنَافِعِيْنَ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بنصر الله ينصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ.

أفريقيا والشرق الأوسط خرايط الصراع في النظام العالمي الجديد

بقلم: الأستاذ نبيل عبد الكريم

في عالم يتغير بسرعة، لم تعد معارك النفوذ الدولي تدور فقط حول الحدود والجيوش، بل أصبحت الطاقة هي المحرك الخفي للصراعات الكبرى. وعلى مدى عقود، شكّل الشرق الأوسط، وخاصة الخليج وإيران، قلب هذا الصراع العالمي، حيث تركزت الأنظار على النفط وممراته الحيوية، لكن مع التحولات الجيوسياسية المتسارعة، وتغيّر طبيعة الاقتصاد العالمي، يبدو أن بوصلة التنافس الدولي بدأت تتحرك نحو قارة أخرى تملك ثروات هائلة وإمكانات استراتيجية غير مسبوقة، ألا وهي أفريقيا.

فالقارة السمراء لم تعد مجرد سوق ناشئة أو هامش جغرافي بعيد عن مراكز القرار، بل أصبحت خزاناً عالمياً للطاقة والمعادن النادرة التي تقوم عليها صناعات المستقبل، من السيارات الكهربائية إلى الذكاء الصناعي والتكنولوجيا العسكرية. ومع إمكانية تزويد حدة بعض الصراعات التقليدية في الشرق الأوسط، يبرز سؤال جوهري: هل تتحول أفريقيا إلى ساحة الصراع الدولي الجديد للسيطرة على الطاقة وموارد القرن الحادي والعشرين؟

هذا التحول لا يتعلق فقط بالنفط وحده، بل بصراع أوسع على النفوذ والممرات الاستراتيجية والمعادن التي ستحدد شكل القوى العالمية في العقود القادمة. وعليه، فإن القارة السمراء على موعد قريب جداً لأن تصبح مركزاً للتنافس بين القوى الكبرى، وربما المسرح الأخطر لصراعات المستقبل، حيث إننا نشهد اليوم بداية انتقالنا إلى ثنائية قطبية مرنة، لكن ليس بالشكل الكلاسيكي.

لقد ظل الخليج العربي، عبر العقود، مركز الثقل العالمي بسبب امتلاكه أكبر احتياطات النفط، إضافة إلى سيطرته على ممرات بحرية حيوية مثل مضيق هرمز، حيث يمر جزء ضخم من تجارة الطاقة العالمية. وكانت القوى الكبرى ترى أن أمن العالم الصناعي مرتبط مباشرة باستقرار هذه المنطقة، ولكن بعد الأحداث الأخيرة أصبحت المنطقة غير مستقرة، ومن مصلحة الغرب، وخاصة أمريكا، أن تبقى هذه المنطقة غير مستقرة إلى مدى أكبر، وذلك لأن الغرب ينظر إلى أمن هذه المنطقة هي أكثر المناطق المصالح لظهور مارد الإسلام، فهي تعمل على إضعافها بتقسيم الدول الكبرى، وإفقار نسبة من دول الخليج، وسيطرة أمريكا على جميع المضائق وإغلاقها نسبياً، وهذا كله سوف يدفع العالم نحو مصادر أمنة للطاقة بعيدة عن هذه المنطقة.

وهناك عوامل أخرى تدفع نحو الاهتمام الأكبر بالقارة منها: **أولاً: تغيّر طبيعة الطاقة عالمياً** في القرن العشرين كان النفط هو ملك الطاقة، أما اليوم فالعالم يدخل مرحلة مختلفة تقوم على السيارات الكهربائية، والطائرات العملاقة، والطاقة المتجددة، والذكاء الاصطناعي، والصناعات التكنولوجية المتقدمة، وكل هذه الصناعات تحتاج إلى معادن استراتيجية أكثر من حاجتها إلى النفط وحده (الكوبالت، الليثيوم، النيكل، النحاس، والمعادن النادرة السبعة عشر). وهنا يظهر لنا سبب ظهور القارة السمراء على رادار القوى الكبرى، لأنها تملك نسبة كبيرة من هذه المعادن.

ثانياً: تراجع الاحتكار الخليجي للطاقة رغم أن الخليج سيبقي مهماً، فإن العالم بدأ يقل اعتماداً الحصري عليه بسبب دخول مصادر الطاقة عالمياً، وتوسع إنتاج الغاز في مناطق جديدة، ولا ننسى سعي أمريكا إلى فرض النفط الصخري الأمريكي، وهذا لاحظناه في اتفاقية أمريكا والصين، إذ سوف تورد أمريكا النفط الأمريكي للصين، وهذا كله نتج عن عدم رغبة العالم بربط أمنه الاقتصادي بمنطقة واحدة فقط شديدة التوتر، وهذا ما تريده أمريكا تماماً.

ثالثاً: أفريقيا ما زالت أرضاً مفتوحة للتنافس في الخليج، النفوذ السياسي والعسكري شبه محسوم منذ عقود، أما أفريقيا فما زال ساحة نفوذ غير مستقرة وملبنة بالثروات غير المستغلة، وتعاين هشاشة سياسية في أغلب دولها، وأقل تشعباً بالقواعد والتحالقات التقليدية، وهذا يمنح القوى الكبرى فرصة لبناء نفوذ جديد طويل المدى.

رابعاً: الموقع الجغرافي الأفريقي فإن أفريقيا لا تملك الموارد الثمينة فقط، بل تتحكم بمرات بحرية استراتيجية مثل باب المندب،

وقد ارتبطت نظرية الفوضى الخلاقة التي أعلنت عنها وزيرة خارجية أمريكا كوندوليزا رايس عام ٢٠٠٦ عند حديثها عن الشرق الأوسط، بأنها كانت نظرية معدة مسبقاً، أو أن دخول أمريكا في حروب كان بهدف توسيع نفوذها. والنتيجة أن الفوضى حصلت اليوم، وتعلن أمريكا عن تغيير خريطة الشرق الأوسط ليتناسب مع مصالحها.

إن قيام دولة الخلافة الراشدة على مناهج النبوة أصبح اليوم قاب قوسين أو أدنى، وإبذن الله سوف تُقام على أعينهم، بعد أن ينفقوا أموالهم، وبعد كل هذا المكر سوف يُغلبون إن شاء الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْقَهُونَ أَمْوَالَهُمْ لَيْصَمًا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَيَسْبِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَنْهُمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْرَجُونَ﴾.

لذلك نهيي بكل مسلم على وجه البسيطة، ونحسب المسلمين في الشرق الأوسط، بل في العالم كله ما يحاك لهم، وأن عزمهم ليس في الارتقاء تحت أقدام الكافرين لينفذوا مخططاتهم ضد أمتهم، بل العزم هو بالرجوع إلى دين الله، الدين الذي يسير وفقه يحكم البشر ويحده أثر الراسمالية عن وجه هذا الكوكب، ويعلم دينه ونوره وعده.

فيا أيها المسلمون، ويا أهل القوة والمنعة: هبوا لنصرة هذا الدين، فإن عدواننا لبعضنا لن ينتفع منها سوى عدونا، ووجدتنا تحت ظل خليفة واحد، في دولة واحدة، تحكم بما أنزل الله، وتعيد ضبط حياتنا على الشريعة الإسلامية، لنعود كما كنا خير أمة أخرجت للناس. قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْحَيْرِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَذُكُورًا وَإِنَّ أُمَّةً أُمْلَتْ أَكْثَرًا فَلَنَسْخُفَنَّ عَنْ أَكْثَرِهَا ذِكْرَهَا وَلَهُمْ آسَافُونَ﴾ ■



الدور المرسوم لدول الجوار في حرب السودان

بقلم: الأستاذ إبراهيم مشرف*

زمن التحولات الكبرى لحظة فارقة بين التبعية والريادة

بقلم: الأستاذ ياسين بن يحيى

للمستشارين والخبراء العسكريين الأمريكيين، بينما تظل مرتبطة عضواً بأوروبا. هذه المعادلة الاقتصادية، أمريكا للأمن، وخطاب سياسي للتوازن - قد تنهار فجأة إذا اشتد الخلاف بين صفتي الأطلسي. في سيناريو الصراع المفتوح، قد تجد تونس نفسها تحت ضغط مزدوج: أوروبا تهدد بالعقوبات الاقتصادية أو تجميد المساعدات، وأمريكا تطلب دوراً عسكرياً أكبر قد يعرض تونس لردود فعل إقليمية عنيفة، خاصة من الجزائر التي تعتبر أي وجود أمريكي قرب حدودها خطأ أحمر. ومن هنا يصعب السؤال حاسماً: هل ستنتج تونس في الاستمرار كلاعب متوازن، أم ستدفع قسراً إلى الاصطفاف؛ المؤكد أن أمريكا «أوروبا الخبز وأمريكا السلاح والجزائر للجوار» لم تعد كافية، تونس بحاجة إلى استراتيجية جديدة كلياً إذا أرادت ألا تتحول من شريك إلى رهينة في صراع لا تملك مفتاحه.

من التبعية إلى القيادة الحضارية
السؤال الأكبر يبقى: أين أمة الإسلام ضمن هذه التحولات، ونحن أمة تمتلك جميع عوامل القوة والعزّة، كيف لنا أن نتخلص من حالة التبعية التي لا يمكن تجاهلها هي أن الصراع الدائر اليوم بين الدول الكبرى لم يعد صراع مبادئ، بل أصبح صراع قوة ونفوذ وهيمنة خالصاً. ما يعد في الساحة العالمية مشروع مبدئي متكامل يقدم رؤية شاملة لحل مشكلات الإنسان سوى مشروع الإسلام، الأمة اليوم تمتلك بديلاً حضارياً واجباً عليها تطبيقه «فلا يرتك لا يؤتمن حتى يحكّمك فيما شئرت بينهم» وواجب عليها حملته للبشرية قاطبة «وَكذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِيَتَّبِعُوا مَنَّا عَلَى الْغَيْرِ». وهذا البديل يقوم على عقيدة قائمة على العقل، بها نحمل رسالة الهدى والرحمة إلى العالم ونقيم الحجّة على سائر الخلق. كما أن مكان القوة في الأمة هائلة: الثروات، الطاقات، الأراضي، الممرات الحيوية، الموقع الجغرافي، الشباب، وتاريخ الخلافة التي حكمت العالم نحو ثلاثة عشر قرناً وأخرجت أوروبا من عصور الظلام. كل هذه المقومات تبقى حياً على ورق دون إرادة سياسية تجمعها. خلاصاً، في زمن تتسارع فيه التحولات الدولية بوتيرة لم يسبق لها مثيل، لم يعد مقبولاً أن تنتظر أمة الإسلام دورها في قوائم الآخرين. مناورات «الأسد الأفريقي» في تونس، والإرتان الأمني لأمريكا، والمعادلات الهشة بين أوروبا وأمريكا، كلها إشارات مبكرة بأن التبعية لم تعد مكالمة فقط، بل أصبحت معتبة للسيادة والمستقبل.

لقد أثبتت الحروب قدرة المسلمين على

المواجهة؛ في إيران وقبلها العراق وأفغانستان، كل هذه العوامل تؤكّد أن زمن التغيير قد هل، ولن يكون في لعبة التوازن بين شركاء متساكسين، ولا خطابات الندم، بل بخطوات عملية: الانعاز بالهوية وتجميع قوى الأمة المتناثرة في كيان واحد، ورفض الخنوع لأيّ قوة عظمى، مهما كان حجم المقاطعة أو العزلة مردياً، لأن من لا يستطيع تحمل تكاليف القيادة، سيدفع ثمن التبعية غالياً

مستقبل الطاقة يحدده من يملك مفاتيح عبوره

لم يعد النفط مجرد سلعة استراتيجية، بل شبكة معقدة من الممرات، التي يسيطر عليها يمتلك القدرة على إعادة تشكيل الاقتصاد العالمي دون إطلاق رصاصة واحدة. وبينما تمنع الدول إلى تنوع طرق الإمداد وتحسين شرايين الطاقة يبقى التوازن هشاً قائماً على معادلة دقيقة بين الردع والتدفق وبين الحماية والابتزاز. وقد تبنت الدول الكبرى لهذا منذ زمن حيث سعت الصين إلى الحزام والطريق بغض النظر عن شمله أو نجاحه وإلى الطاقة البديلة، وأيضاً تحركت أمريكا منذ مدة وبشكل عسكري واقتصادي وسياسي واستخدمت النفوذ للسيطرة، وما نشاهده اليوم من حروب على النفوذ في الشرق الأوسط وممراته وأفريقيا وشرقها ما هو إلا حرب بلا نار بين طرفي صراع قد يفضي في لحظات العتمة إلى حرب أكبر مما نتصور. وهكذا فإن مستقبل الطاقة لن يتحدد فقط بمن يملك النفط بل بمن يملك مفاتيح عبوره، وفي لحظة تقاطع فيها المصالح وتضيق فيها الممرات قد يتطور الصراع إلى السيطرة عليها ما يؤدي إلى إعادة كتابة قواعد القوى في النظام الدولي.

وليست بلاد المسلمين بعيدة على أن تتحرك وتحدث تغييراً كبيراً فهي تملك مبدأً رانياً وثروات عظيمة وممرات كبرى، فهي في وسط العالم، وإن شاء الله تتحول من تابع إلى متحكم ضمن دائرة مغلقة من الحقل إلى الموانئ، فهي تملك القوة التي لا تأتي من كمية الاحتياط فقط بل من السيطرة المتصلة، فهي تتحكم بالإنتاج والحقول والقدرة الفائضة وبالتالي (شبكات أنابيب ومرافق داخلية)، وأيضاً تتحكم بالعبور حيث إن كل المضائق من (مضيق هرمز ومضيق باب المندب ومضيق البوسفور والدردنيل... وغيرها) تستطيع من ممتلكات هذه الدولة فتحصن آلية التسعير والبيع والعقود والتفويض كلها في يد خليفة المسلمين، وحينما تبني البنى التحتية الحرجة (موانئ عميقة متعددة ومخازن استراتيجية ومصفاة قريبة من نقط الشحن... وغيرها)، فإن الدولة المبدئية؛ دولة الخلافة القائمة قريباً بإذن الله إذا أخذت قبضتها على حلقات الطاقة والممرات وغيرها تتحول إلى منصة عبور عالمية تدير التدفق بدل أن تطارده.

إن القوة الحقيقية لا تكمن في إغلاق الشرايين بل في القدرة على إبقائها مفتوحة بثمن وشروط هذه الدولة المبدئية وبصيص الاستقرار الممار هو أعلى أشكال النفوذ، فكل ما تحاول أن تتحكمه الدول الكبرى اليوم هو أصلاً ملك لدولة الخلافة، فالحزام والطريق في بلادنا وطريق الحرير الجديد في بلادنا والمضائق هي مصانقنا والطاقة هي طاقتنا والمواد الخام هي لنا بكل أنواعها.

أم دافوق الحدودية في ولاية جنوب دارفور، في منتصف حزيران/يونيو ٢٠٢٣. وتعد هذه المدينة معبراً تجارياً وحيداً يربط بين السودان وأفريقيا الوسطى، وأما معبر أم دافوق فيعد «منطقة بالغة الأهمية لقوات الدعم السريع التي تقع مناطق نفوذها الرئيسية في غرب السودان، خاصة بعد إغلاق تشاد حدودها مع السودان، ما ساهم في غلق خطوط الإمداد وتنقل المقاتلين بين البلدين».

أما دولة الجنوب الانفصالية التي شربانها شمال السودان فتعد ممرًا رئيسياً لعبور التسليح للدعم السريع باسم المساعدات الإنسانية، وفتح جبهات قتال جديدة على جبهة النيل الأزرق وكادقلي بما يعرف بسياسة شد الأطراف. ذكرت الجزيرة في ٢٠٢٥/١٢/١٢ (قال قائد جيش دولة جنوب السودان بول نائق إن بلاده أرسلت قوات إلى السودان لحماية حقل هليلج النفطي الاستراتيجي قرب الحدود بعد أيام من سيطرة قوات الدعم السريع عليه، في الوقت الذي تتواصل الاشتباكات في كردفان). وأكد الجنرال نائق أن نشر القوات تم بموافقة رئيس جنوب السودان الفلاح كير، ورئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وقال الناطق الرسمي باسم الجيش، العميد الركن عاصم عوض عبد الوهاب، إن مسيرات انطلقت من مطار بحر دار الإثيوبي، ونفذت طلعات عدائية داخل الأجواء السودانية، استهدفت مواقع عسكرية ومدنية، من بينها مطار الخرطوم الدولي).

كما أن إثيوبيا تساهم في هذه الحرب اللعينة في السودان، حيث كشفت تقارير دولية منذ نهاية العام الماضي، عن وجود معسكر كبير داخل الأراضي الإثيوبية لتدريب وإسناد قوات الدعم السريع، مزود بمعدات جوية وحظائر للمسيرات. كما أشارت تلك التقارير، المدعومة بصور من الأقمار الاصطناعية، إلى عشرات الرحلات الجوية التي نقلت عبرها إمدادات السلاح إلى قوات الدعم السريع.

أما إريتريا ومشاركتها في حرب السودان ففي ٢٠٢٣/٥/٤ ذكرت الإندبندنت أن الرئيس الإريتري اعترف بأن حكومته دعمت قائد الجيش السوداني البرهان بعد سقوط النظام السابق، ليس لأسباب تتعلق بشخصه، بل لأنه يمثل المؤسسة السيادة الأولى في البلد وهي الجيش، بل نجد أن إريتريا تتفحط طريق إمداد جديد للبرهان. فقد ذكرت صحيفة العرب وغيرها من الصحف، الأربعاء، ١٨ حزيران/يونيو، ٢٠٢٥: (كشفت تقارير إثيوبية متطابقة أن الجيش السوداني لجأ إلى الأراضي الإثيوبية لتأمين شحنات أسلحة حيوية، بما في ذلك أنظمة مضادة للطائرات وطائرات مسيرة تركية وإيرانية، وبراميل متفجرة وقطع غيار، ما يغذي الحرب الطاحنة المندلعة منذ عام ٢٠٢٣).

هكذا تدير أمريكا ملف حرب السودان عبر دول سايكس بيكو. وهكذا هو حال حكام المسلمين لا يهتمهم أمر الناس وأمنهم، فلا يهتمهم إلا أن يجلسوا على الكراسي وأسيادهم يديرونها. إنه لمن المؤسف حقاً أن تكون بلادنا ساحة صراع للدول الاستعمارية رغم أن البلاد التي تحيط بنا هي بلاد إسلامية وجل أهلها مسلمون، ولكنه جيل الاستعباد الذي في عنق حكام المسلمين. ولن تنفك البلاد والعباد من ريقه الاستعمار إلا باستئناف التحف الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وعندها توضع الموازين القسط بإذن الله، ﴿وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

طوبى لمن أدرك قيمة عمره قبل فواته وجعل حياته شاهدة له لا عليه

إن أخطر ما يواجه شباب الأمة اليوم ليس فقط كثرة الفتن، بل ضياع الأعمار في القيل والقال، واللمو الفارغ، والانشغال بما لا ينفع، حتى تمر الأيام والسنوات دون أثر يُذكر في الدين أو الحياة. فكم من شاب أضاع وقته ووقته خلف المجالس الفارغة، ووسائل التواصل، وتنوع أخبار الناس، وبينما واجه تجاه دينه ويضعف يوماً بعد يوم؟! إن الشباب هم قوة الأمة وسندها، فإذا انشغلوا بالفتنة، واعتادوا الأعداء، وتركوها واجباتهم الشرعية والدعوية، ضعفت الأمة كلها، وإن العمر الذي يذهب لا يعود، وسيقف الإنسان يوماً بين يدي الله تعالى ليسأله عن شبابه فيما أنفاه، وعن وقته فيما قضاه. فلا ينبغي للشباب المسلم أن يكون مجرد متفرج على واقعه، أو أسيراً للراحة والتسويق، بل عليه أن يجعل من شبابه طريقاً للطاعة والعمل لخدمة الإسلام، ولو بكلمة طيبة، أو نصرة الحق، والدفاع عن قضايا الأمة. قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَعَسَىٰ أَن يَرْفَعَهُ اللَّهُ لِيَكُونَ مِنَ الْغَاثِبِينَ﴾. فطوبى لمن أدرك قيمة عمره قبل فواته، وجعل حياته شاهدة له لا عليه، وسخر شبابه فيما يرضي الله وينفع الناس، قبل يوم لا ينفع فيه الندم.